

الزعيم العظيم كيم إيل سونغ أبو البشرية الحنون وشمسها

هيسو كوهوبي

جمعية الصداقة البنينية - الكورية

لجنة بنين الوطنية لدراسة فكرة زوتشيه

اللجنة الإقليمية الأفريقية للتضامن مع الشعب الكوري

لا تتغير العبادة لرجل عظيم حتى بعد وفاته. ونجد عند الرئيس كيم إيل سونغ مثلاً لذلك، إذ نحتفل احتفالاً متميزاً بالذكرى الـ 110 لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ (يوم الشمس للشعب الكوري، يوم 15 إبريل / نيسان عام 2022) على النطاق الوطني والعالمى رغم مرور 28 عاماً على رحيله.

دَهَشَ المجتمع الدولي لوفاة الرفيق كيم إيل سونغ المفاجئة في عام 1994 وأعرب بعضهم عن قلقه إزاء مصير الشعب الذي تركه.

في الواقع أن الشعب الكوري سلك أسوأ طريق في تاريخه بعد وفاة الرئيس كيم إيل سونغ. هددت القوى الامبريالية المتحالفة كوريا بهجومها الرامي إلى "نهاية الاشتراكية على الكرة الأرضية" بينما عرضت الكوارث الطبيعية مثل الفيضان والجفاف والموجة المديّة مصير كوريا الاشتراكية للخطر.

غير أن الشعب الكوري صنع معجزة. دافع الشعب الكوري عن الاشتراكية واستعجل بناء الدولة القوية والمزدهرة في نهاية القرن الـ 20 وفتح آفاق العصر الجديد العظيم.

كيف نحل هذا اللغز؟

إن النصر الباهر الذي حققته كوريا الاشتراكية خلال 28 سنة مضت يعود فضلُه إلى فكرة زوتشيه للرئيس كيم إيل سونغ والتي تبرز استقلالية جماهير الشعب وتثير مستقبل المجتمع البشري وتحترم الانسان.

رفع الشعب الكوري عالياً شعار "لنتسلح بالأفكار الثورية للزعيم العظيم كيم إيل سونغ تسلحاً تاماً" بعد رحيله. وإن الشعب الكوري الذي رفع هذا الشعار عالياً، لم ينحن خضوعاً للتهديد العسكري للامبرياليين وهجومهم السياسي والدبلوماسي و عقوباتهم الاقتصادية قيد أنملة وتغلب

على شتى أشكال المصاعب.

حتى بعد وفاة الرئيس **كيم إيل سونغ** غدا الشعب الكوري على الدوام كيانا واحدًا معه. أحب الرئيس **كيم إيل سونغ** رفاقه وشعبه حبا لا نهاية له مدي عمره. كان الرئيس دائما بين الرفاق وأبناء الشعب الذين يبجلونه ويلتفون حوله بفكرة واحدة وإرادة واحدة. إن الوحدة المتلاحمة قلبًا وإرادةً "أقوى من القنبلة الذرية" على حد تعبير الغربيين.

اتضح هذه الحقيقة بعد رحيل الرئيس **كيم إيل سونغ**. فتمكنا من قراءة شعار "يبقى الزعيم العظيم الرفيق **كيم إيل سونغ** خالدا معنا" في أماكن المدن والقرى والمعامل وأصبح قصر كومسوسان التذكاري (حينذاك) "بيتًا للشمس"، و"أكبر مزار لزوتشيه". يبقى الرئيس خالدا مع الشعب الكوري. لا تتقطع زيارة الناس لهذا القصر وتمثال الرئيس **كيم إيل سونغ** على تلة مانسوداي في وسط مدينة بيونغيانغ وتمثيله في المناطق الأخرى حيث يقدمون تحياتهم ويعقدون عزما من أعماق قلوبهم: "سنخلص لفكرتكم وقضيتكم وسندافع بأرواحنا عن كوريا الاشتراكية التي بذلت لها حياتكم ونعمل على تقويتها وإغنائها.

زانت كوريا الاشتراكية 28 عاما مضت بالنصر بفضل المآثر والخبرات التي اجترحها الرئيس **كيم إيل سونغ** والجنرال **كيم جونغ إيل** والرفيق **كيم جونغ وون**. أرسى الرئيس **كيم إيل سونغ** قاعدة متينة لإكمال قضية الاشتراكية الكورية أثناء حياته. وإن حزب العمل الكوري والجيش الشعبي والاقتصاد الوطني المستقل حمل كوريا على اجتياز عدد لا يحصى من الصعوبات.

وتمكن الشعب الكوري من التغلب على المحن بفضل التجارب القيمة التي حصل عليها الرئيس **كيم إيل سونغ** في نضال الاستقلال الوطني وبناء المجتمع الجديد والحروب ضد المعتدين الأجانب والثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية. كانت القوات المسلحة المقتمدة التي تعد أكبر إنجازاته، مفتاحا رئيسيا أدّى إلى الظفر في النضال ضد القوى الامبريالية المتحالفة الساعية للتمكين بكوريا الاشتراكية.

فقلبت كوريا الاشتراكية ما رَوَّجَه الامبرياليون كحقيقة ثابتة من "انهيارها"، رأسا على عقب. إن اطلاق القمر الاصطناعي الذاتي في أغسطس / آب عام 1998 أظهر القدرة الكامنة لكوريا الاشتراكية وتقدمها الكبير في الميدان العسكري.

وحل الرئيس **كيم إيل سونغ** مسألة خلفه حلا رائعا أثناء حياته، وهذا إنجازا كبيرا. ورث الجنرال **كيم جونغ إيل** من الرئيس **كيم إيل سونغ** أفكاره وكفاءته وشيمه. ويُعَيَّنَ رحيل الرئيس،

أعلن الجنرال للعالم أن لا يتوقع منه أي تغيير. وواصل الجنرال أفكار الرئيس **كيم إيل سونغ** ومآثره بإخلاص. وتبعًا له، يواصل الرفيق **كيم جونج وون** الأفكار السامية للرئيس **كيم إيل سونغ** والجنرال **كيم جونج إيل** مواصلة رائعة. فجعل الشعب الكوري يجتاز المصاعب القاسية ويتقدم إلى المستقبل الباهر.

سوف ينتصر الشعب الكوري دائمًا في المستقبل أيضا بروح الرئيس **كيم إيل سونغ** الخالدة.